Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قد كنت عملتها قديماً وقد كتبتها ههنا لأن لها اتصالاً بهذا الذي صار بنا القول اليه » [1]. وأشار الشيخ محمد رشيد رضا إلى ان قول عبد القاهر : « والكلام في ذلك يطول ، وقد ذكرت ما هو الصحيح من ذلك في موضع آخر » [2] ربما يريد به كتاب أسرار البلاغة .

ان الحديث عن هذا الموضوع قد لا يوصل إلى رأي قاطع ، ولكن الادلة ترجح ان الدلائل ألف قبل الأسرار لأن عبد القاهر كان في أول الامر معنياً بالدراسات القرآنية ، وكانت مسألة اعجاز القرآن تشغله كثيراً ، ولذلك شرح كتاب « اعجاز القرآن في نظمه وتأليفه » لابي عبدالله محمد بن يزيد الواسطي مرتين ، وكتب رسالة في الاعجاز هي الرسالة الشافية . ويعتبر كتاب دلائل الاعجاز تتمة لهذه الحلقة التي بدأها عبد القاهر ، فلا يبعد ان يكون أسبق من الاسرار الذي كان حديثاً عن الصور الادبية في كلام العرب وصلتها بنظرية النظم التي فصّل القول فيها في الدلائل . يضاف إلى ذلك انه ختم الدلائل بالحديث عن السجع والتجنيس ثم بدأ كتابه الاسرار بالموضوع نفسه ، كما ان التحليل في الاسرار أكثر ، والنقد المعتمد على الذوق وتحسس مواطن الجمال في الكلام أوضح . وهذا مما يرجح ان الدلائل أسبق من الاسرار ، وان الباحث في بلاغة عبد القاهر ونقده لا بد أن يبدأ بدلائل الاعجاز ليعرف معالم نظرية النظم التي بنى عليها بحوثه البلاغية .

٦ ــ دلائل الاعجاز :

كان من أفضال الشيخ الامام محمد عبده تطوير مناهج الدراسة في الازهر الشريف ، وكانت البلاغة مما ناله ذلك التطوير فأمر ــ رحمه الله ــ بطبع كتابي « دلائل الاعجاز » و « أسرار البلاغة » ليكونا مادة الدرس البلاغي .

---

(١) دلائل الاعجاز ص ٢٣٥ .
(٢) دلائل الاعجاز ص ٥٣ .